فصلية اللسان المبين (بحوث في الأدب العربی)
محكمة عليها
السنة الثالثة، المسلسل الجديد، العدد الخامس، خريف ۱۳۹۰

جدلية البحث عن الله فی رواية الطريق لنجيب محفوظ*

الدكتور خليل پروينی
أستاذ مشارک فی جامعة تربيت مدرس
الدكتورة كبرا روشنفكر
أستاذة مساعدة فی جامعة تربيت مدرس
الدكتور علی گنجيان خناری
أستاذمساعد فی جامعة العلامة الطباطبايی
نعيم عموری
طالب مرحلة الدكتوراه فی اللغة العربية وآدابها-جامعةتربيت مدرس

الملخّص

بَحَثَ الإنسانُ من قديم أيّامه و سالف دهره عن خالقه و مُوجده فی الوجود، و تساءل تساؤلات عدّة عن سبب وجوده فی هذه الدنيا و إلی أين يصير به الأمر، تطرّق نجيب محفوظ فی رواية «الطريق» إلی البحث عن الله و التساؤلات العديدة حول مصير الإنسان الضعيف البائس فی هذا الوجود، واتخذ إسم «صابر» لبطل الرواية و الذی يرمز إلی الصبر و الاستقامة و رَمَزَ إلی الله – تبارک وتعالی- بإسم «سيد سيد الرحيمی» والد صابر، فالله هو السيد وهو سيد بنی الرحم أی: البشر، تأتی أحداث الرواية من منطلق رمزی و فی إطار التفكير الفلسفی الذی تصدّی له محفوظ باستخدام التناص القرآنی. وفی مقالتنا هذه درسنا التناصّ القرآنی الخارجی والتناصّ القرآنی الداخلی فی محاولة لكشف ما يكمن وراء هذا التناصّ القرآنی من تلميحات وإشارات ورموز حتی نصل إلی المفاهيم الماورائية للتناصّ القرآنی فی جدلية البحث عن الله فی هذه الرواية. و المنهج المتبع هو المنهج التوصيفی – التحليلی الذی يقوم علی استحضار النص الغائب فی رواية «الطريق» ومِن ثَم بيان عمليات التناصّ.

الكلمات الدليليه

التناصّ القرآنی، التناصّ الخارجی والداخلی، رواية الطريق، نجيب محفوظ.

* - تاريخ الوصول: ۱۳۸۹/۱۲/۱۰ تاريخ القبول: ۱۳۹۰/۰۴/۲۵
عنوان بريد الكاتب الاكترونی: kparvini@yahoo.com

Archive of SID
www.SID.ir

۱-المقدمة

اخترنا فى دراستنا التناصّ القرآنى من بين أشكال التناصّ فى رواية «الطريق» و هى رواية من روايات نجيب محفوظ الفلسفية و التى يبحث فيها ظاهرة الانتماء إلى الأصل و البحث عن الله-تبارک وتعالى-، فى أزمة عُرفت آنذاک بأزمة المثقفين والتى نتجت عن قيام الثورات المتعددة وخاصّة ثورة (۱۹۵۲ م) و إسقاط الملک «فاروق» و قيام النظام الجمهورى، فهذه الأزمات السياسية والاجتماعية انتجت الأزمة الفكرية مما حدى بنجيب محفوظ إلى كتابة الروايات الفلسفية، مستخدماً فيها القرآن الكريم بما أنّ التناصّ دخل فى العلوم الإنسانية وتشعّب بتشعّبها؛ فهناک تناصّ تاريخى واجتماعى وأدبى وقرآنى وفنّى و... و **الميزة الأساسية** لهذه المقالة الرمزية هى الوصول إلى الله -تبارک وتعالى- وبيان نقاط الضعف و القوة عند الإنسان المعاصر الذى صار مرمى النظريات الحديثة الفكرية، هذا علاوة على المسائل السياسية التى يشير إليها محفوظ، و عن **خلفية البحث** فى هذه المقالة التى تتميز بميزة جديدة، فهناک كُتُب و مقالات تقرب أو تبعد عن بحثنا و من هذه الكتب؛ كتاب «الرمزية فى أدب نجيب محفوظ» للكاتبة فاطمة الزهراء محمد سعيد؛ تطرّقت فيه إلى رواية الطريق، وكتاب «التضمين والتناصّ وصف رسالة الغفران للعالم الآخر نموذجا» لمنير سلطان و قد تطرّق إلى تعاريف التناصّ و جذور التناصّ فى الأدب العربى القديم، حيث جعل التضمين أقربها إلى التناصّ ودرس الآيات القرآنية التى وردت فى رسالة الغفران. و من **أهداف المقالة**، بيان الحالة الصوفية للانقطاع لله -تبارک وتعالى- و بيان المفاهيم الإسلامية من الخير و الشر، و من الحرية والعدالة فى المجتمع الإنسانى فى هذه الرواية الفلسفية من خلال عمليات التناصّ و من **ضرورة البحث**، الرجوع إلى التراث الإسلامى المتمثِّل فى القرآن فى النثر الأدبى الحديث و لاسيما فى الروايات و رواية «الطريق» على وجه الخصوص.

اخترنا فى دراستنا الأدبية لهذه الرواية التناصّ القرآنى الخارجى والداخلى والسؤال المطروح هو:

۱- كيف نستدّل على التناصّ القرآنى فى الأعمال الأدبية ولاسيما فى الرواية؟

۲- وما هى دلالات العمل والصبر فى هذه الرواية؟

۳- كيف يستطيع الإنسان الذى يحمل الخير و الشر الوصول إلى الله؟

وقد تطرّقنا إلى التناصّ لغة واصطلاحا و التناصّ فى الأدبين العربى والغربى والخلفية التاريخية للتناصّ وأنواعه وأهدافه. ثُمّ التناصّ القرآنى وأنّه نوع من أنواع التناصّ الذى يُدرس فى الأعمال الأدبية الشعرية والنثرية. فهذه الدراسة تتصف بالجدة فى الأدب العربى وفى النقد الأدبى الجديد، و قد عُملت دراسات عديدة فى التناصّ القرآنى فى الشعر ولكن لم

Archive of SID

www.SID.ir

تقم دراسات فی التناصّ القرآنی فی النثر وخاصة فی روایات الأدیب نجیب محفوظ ومن خلال دراستنا التی امتزج فیها القرآن بالروایة و بنجیب محفوظ نرید أن نشیر و لو إشارة وجیزة إلی علاقة محفوظ بالقرآن و إلی قضیة الإلحاد التی رموه بها. وفی استخراجنا للآیات القرآنیة فی النصّ الغائب اعتمدنا علی نظریة التلقّی و أنّ هذه الآیات القرآنیة أقرب ما تکون إلی النصّ الروائی حسب تلقّینا من الروایة و للمتلقّی ما یتلقّاه.

۲- التناصّ لغة واصطلاحاً

التناصّ ومادته (ن ص ص) فی الثقافة العربیة لها معان تختلف عن المعنی المتداول فی الثقافة الغربیة، فالنصّ لغة فی المعاجم هو الرفع (الزمخشری،۱۹۸۱ م: مادة نصص) والظهوروالبروز (الزبیدی،۱۹۷۹ م:مادة نصص) وأقصی الشئ وغایاته (ابن منظور،۱۹۸۸ م، مادة نصص). فالنصّ هو الظهور والایضاح والانتظام وغایة الشیء ومنتهاه (فیصل الأحمد،۲۰۰۳ م:۲۳) وإنّ دلالة «النصّ (text) » فی الثقافة الغربیة تحال إلی النسج وتحمل الدلالة نفسها فی الأصل اللاتینی وکلمة نسیج تعود فی منشأها إلی المجال الصناعی المادی، «ولقد تعددت المسمیات لهذا المصطلح من ناقد لآخر حیث أطلق علیه البعض (تداخل النصوص و التناصص و التضمین النصوصیة)» (خزعلی،۲۰۰۹ م:۶۳)، فجولیا کریستیفا تعرّف التناصّ بأنّه «هو تقاطع عبارات مأخوذة من نصوص أخری» (جهاد،۱۹۹۳ م:۳۴). قدّمت جولیا کریستیفا (۱۹۴۱ م) مفهوم التناصّ بدیلاً مقترحاً لمصطلح باختین الحواریة الذی یرکّز علی تقاطع الأصوات، فالتناصّ هو التقاطع والتعدیل المتبادل بین وحدات عائدة إلی نصوص مختلفة، فکل نصّ یتشکل من فسیفساء من الاستشهادات هو امتصاص أو تحویل لنصوص أخری (الزغبی،۱۹۹۵ م:۱۲)، فالتناص هو تداخل النصوص و لامناص منه فی الأدب فی شعره ونثره.

۳- التناصّ القرآنی وأهدافه وأنواعه

ظهر نوع من التناصّ فی الدراسات الأدبیة بإسم التناصّ القرآنی وهو ذلک الترابط النصّی الواعی بین المبدع والقرآن. فالاستخدام الواعی الممهد له من القرآن یندرج ضمن دراسة التناصّ القرآنی. فالتناصّ القرآنی بمفهومه العام دخل فی مجالات الحیاة الاجتماعیة وفی کافة العلوم ولاسیما العلوم الإنسانیة من فلسفة وتاریخ وآداب و... وبمفهومه الخاص یکمن فی الأعمال الأدبیة النثریة والشعریة، والقرآن الکریم دخل فی الأعمال الأدبیة وقد استخدمه الأدباء والشعراء فی أعمالهم. فإن استخدم الأدیب نصّ الآیة فهذا تناصّ خارجی وإن استخدم مفهومها فهذا یُعتبر تناصّاً داخلیاً، فهو یقوم علی استحضار نصّ الآیة القرآنیة أو مفهومها. «فالتناصّ بالقرآن له هدف أدبی جمالی حیث إنّ أسلوب القرآن هو الأسلوب الأمثل للغة العربیة، واتخاذ بعض صوره وأسالیبه نموذجاً یضیف للصیاغة الأدبیة؛ مما یکسبها

Archive of SID

www.SID.ir

رونقاً وجمالاً، هذا فضلاً عن الهدف الدينی الذی يجعل التواصل بين القارئ و الكاتب تواصلاً خلّاقاً لما يجمع بينهما من رصيد زاخر بتقديس القرآن الكريم والتأثر بمعانيه العظيمة.» (الغبارى،۲۰۰۳ م:۱۸).

فمفهوم التناصّ القرآنی يظهر من التدقيق فی العمل الأدبی وإظهار هذا التراث الإسلامی حيث الأديب يستخدم التناصّ القرآنی مستفيداً من جمال آياته وصياغته فی عمله الأدبی واتخاذ العبرة من القرآن والاستشهاد به ولو بكلمة واحدة يعطی النصّ الأدبی رونقاً وبهاء متزايدين، الكلمة وحدها لاتشير إلی شئ وإنما يستخدمها الأديب بأسلوب مثيل للقرآن الكريم وذاک شرط أن يكون ممهَّداً لهذا الاستخدام. فالتناصّ القرآنی يعطی ثقلاً أدبياً للعمل الأدبی، هذا ويستخدم التناصّ القرآنی بشكليه الداخلی والخارجی فی الأعمال الأدبية والغرض منه –علاوة علی تجميل الأسلوب بالأسلوب القرآنی واتخاذ العبر– بيان المقاصد الدينية والاعتقادية والسياسية و ... فمن أهداف التناصّ القرآنی هو كشف وإظهار التراث الإسلامی الموجود فی النصوص النثرية والشعرية، ومن ثَمّ لايُعدّ التناصّ استرجاعاً للمخزون الثقافی فحسب أو استعادة للذاكرة الثقافية، أو تداخلاً للنصوص فی العمل الأدبی دون فلسفة أو هدف، وإنما هو عملية مقصودة لأهداف، أهمها تحقيق العملية الأدبية للتواصل الناجح بين المبدع والقارئ.

وبهذا يمكن الإشارة إلی أهمية التناصّ باعتباره سياقاً أدبياً خلاّقاً. تلغی فيه الحدود بين الماضی والحاضر فی سبيل تجديد الأدب وتطويره، دون زعم لتجديد قائم فی فراغ، ودون إبداع منبت عن السياق المحيط به، ودون ادعاء عبقرية فردية لأديب ما إلاّ من خلال تداخله مع نصوص أخری مبدعة (شبل محمد،۲۰۰۷ م:۷۷)، وكذلک لا يمكن أن يكون عمله الفنی قوة مطلقة. وعلی هذا يقوم التناصّ علی العلاقة النصّية التی تصل اللاحق بالسابق وترد علاقات الحضور إلی علاقات الغياب ويحدث هذا فی التجاوب الدلالی الذی تشير به النصوص الحاضرة إلی النصوص السابقة، أوتردد به النصوص أصداء غيرها الذی يكمّل معناها، لذلک فهناک أهمية للنصوص الغائبة والمسبقة؛ لأنّ أیّ عمل يكتسب ما يحققه من معنی بقوة كل ما كُتب قبله من نصوص، مما يمكن معه فهم النصوص فی سياقها الثقافی، ودون أن يسلب النصّ الحاضر خصوصيته (الغبارى،۲۰۰۳ م:۱۶۱). فإظهار التراث الإسلامی الموجود فی القرآن فی طيّات الأعمال الأدبية و وصل الماضی بالحاضر من أبرز أهداف التناصّ.

فالتناصّ نوعان شكلی أو خارجی أو مباشر و «هو إجتزاء قطعة من النصّ أو النصوص السابقة و وضعها فی النصّ الجديد بعد توطئة لها مناسبة تجعلها تتلائم مع الموقف الاتصالی الجديد و موضوعَ النصّ و يمكن أن يكون تامّاً أو مجزوءاً أو محوَّراً (داغر،۱۹۹۷ م:۱۳۹)

www.SID.ir

والنوع الثانی، التناصّ المضمونی أو الداخلی أوغیر المباشر؛ فهو الذی یستنبط من النصّ استنباطاً، و یرجع إلی تناصّ الأفکار أو المقروء الثقافی أو الذاکرة التاریخیة التی تستحضر تناصّها بروحها أو بمعناها لا بحرفیتها أو لغتها و تفهم من تلمیحات النصّ و إیماءاته و شفراته و ترمیزاته (شبل محمد،۲۰۰۷ م:۷۷) و من ثمّ فالتناصّ لیس عملیة بسیطة یمکن من خلالها فصل الأثر السابق عن العمل اللاحق المتأثر.».

۴- قراءة لروایة الطریق لنجیب محفوظ

کُتبت هذه الروایة باتجاه رمزی فلسفی بعد روایة السمّان والخریف فی عام (۱۹۶۴ م) و کما یدلّنا اسم الروایة، فهی طریقٌ إلی البحث عن الله فی اجتیاز الصعاب التی یواجهها الإنسان، بطل الروایة صابر یبحث عن أبیه للانتماء إلی أصله و هذا الانتماء إلی الأب هو رمز البحث عن الله، «بسیمة عمران أمّ صابر» لمّا کانت حبلی هربت من زوجها سید سید الرحیمی «مع رجل آخر من أعماق الطین» (محفوظ،۲۰۰۶ م:۱۴) إلی الإسکندریة و تُنجب صابر هناک، و الأخیر لا یعلم من هو أبوه لهذا یعتزم علی البحث عن أبیه و بدأ الکاتب روایته بفنّ الاسترجاع(flash-back) و صوّر مشهد دفن بسیمة عمران أمّ صابر بطل الروایة – عمره خمس وعشرون سنة- وهی التی قضت فی السجن خمس سنوات ولم تتجاوز الخمسین. وبعد الإفراج عنها توفت وکانت قد أبعدت إبنها منها وذلک لیبتعد عن الفساد الذی ملأ بیتها واللهو الذی کانت تعیشه، ففرغ طوال الوقت لإمتاع شبابه الیافع وأمّه لا تریده أن یعمل برمجیا أو قواداً وأرادت منه أن یبحث عن أبیه -الذی قد قالت عنه سابقا إنّه میّت- وإسمه سید سید الرحیمی.

بدأ صابر بعد وفاة أمّه فی تلک اللیلة بالبحث عن أبیه فی الإسکندریة. ثمّ ذهب إلی القاهرة وسکن فی فندق «القاهرة» والفندق لرجل طاعن فی السن وزوجته فتاة شابة جمیلة إسمها «کریمة». ثم ذهب إلی الجریدة و أعلن عن إعلان لمدة أسبوع وتعرّف علی فتاة بإسم إلهام فتاة طیبة وحنونة وجمیلة. وقد انقسم صابر بین المرأتین بین إلهام وکریمة وأعلمته إلهام أنّ لها مفقودا وهو أبوها الذی ترک أمها وهی تعیش مع أمّها وبعد مدة أغرته کریمة بقتل زوجها حتی تکون هی و الثروة له، ثم قتل زوجها، هذا وکانت إلهام قد قالت له أن یعطیها فرصة یوم أو یومین حتی توفّر له عملاً وقد هیأت له نقودا حتی یبدأ بالعمل، لکنه رفض وقال لها إنّه لا یستحقها ولا یستحق حبّها وحنانها. ثم بعد غیاب کریمة ذهب إلی بیت أمّها بحثا عنها وعن عشیقها الأول وظنّ أنّ کریمة استخدمته لأغراضها، حتی تفوز بإبن خالتها وبالثروة وذهب إلیها لیلا ثم بعد المناقشة خنقها وماتت وبعد ساعات طوّق البولیس البیت وقبض علی صابر وبهذا دخل السجن ثم علمت إلهام بکل التفاصیل وبطلب منها تطوّع

Archive of SID

www.SID.ir

المحامى الكبير محمّد الطنطاوى للدفاع عن صابر وعرف صابر أنّ أباه لم يكن له من هواية فى هذه الدنيا إلاّ الحبّ وهو لا أسرة له فى مصر، فقد كان أبوه مهاجرا من الهند.

هناک تشابه بين رواية «الطريق» و رواية «أولاد حارتنا» مثل افتقاد الحارة للجبلاوى و عجز أبنائه للوصول إليه و افتقاد صابر الرحيمى و عجزه عن الوصول إليه أيضاً، و نقاط التشابه تتجاوز ذلک إلى ما هو أهم : الشكل حيث إيثار الرمز، و الإمتداد حيث يتجلى التاريخ البشرى كلّه فى مسيرة أشخاص مخصوصين محدودى العدد أو فى شخص واحد، الاهتمام بهذا التاريخ لا فى حقائقه المادية بل فى اكتشافه لعالمه الخاص، و صلة هذا العالم المشاهد بعالم الغيب الذى يبدو مسيطراً على عالم الشهادة، إلى حدّ كبير، ثم انتهاء كلتا الروايتين نهاية مفتوحة فيها من دواعى الأمل، بمقدار ما فيها من دواعى للإحباط واليأس، و تقبل كلتا الروايتين لأكثر من تفسير متباعد ربّما إلى درجة التناقض. مسرح هذه الرواية (الطريق) قلب الإنسان و ضميره و الرمز فيها متكاثف. بطل الرواية صابر؛ و هو يصبر اضطراراً، فذلک قدر الإنسان، و يساق إلى مصيره بين الاضطرار و الاختيار، ولكن الاختيار راجع فى حقيقته إلى اضطرار خفى. أما سيد سيد الرحيمى والد صابر؛ فهو سيد السادة الرحيم برغم مايتبدى لنا من قسوته، والأم بسيمة عمران فهى البسمة الأنثوية الخالدة، هى «الطين» الذى ينازع الروح، و يحنّ إلى الطين، وقد هجرت الرحيمى، و هربت مع رجل مثلها من أعماق الطين. فكان صابر مزاجاً مختلطاً يبتغى أن يسود، و لكن هل يسود بقوة الرحيمى أو بعماء الطين؟ تلک هى القضية.

بين كريمة زوجة خليل أبى النجا، و هى كريمة فى منحها جسدها – و بين إلهام – و هى رمز صفاء الروح و التكيّف المسالم مع معطيات الحياة – تمزّق صابر و قبع فى زنزانته ينتظر الحكم بين اليأس و الرجاء، إلهام امتداد أبيه الرحيمى الغائب، و كريمة امتداد أمه بسيمة التى أسلمته للضياع. «تذكر ربّک» هى أول جملة حوارية تواجه قارئ الرواية، و مدلولها يتجاوز الموقف الذى قيلت فيه ليصير تكثيفا للخط الدرامى الذى يشكّل قوام الرواية و روحها، وليس من قبيل المصادفة أن يقال لصابر و قد فرغ من دفن أمه : تذكر ربّک، و يعود إلى بيته ليتذكر أباه و يجد فى العثور عليه الحلّ لكافة مشكلاته الحالية و المستقبلية. «لقد تحدث ناقد عن هذه الرواية، محاولاً إثبات دلالتها على أن محاولة البحث عن الأب ليست إلّا عبثاً، وأنّه ليس لهذا البحث من جدوى، و أنّ «العمل» هو القيمة النهائية للإنسان، و التشاغل عن العمل يؤدى بالضرورة إلى التورط و الإنحراف و الضياع! كما تحدث آخر عن أنّ «الطريق» يعنى البحث فى ذاته، و الرحلة هى الهدف، لأنّ البحث يعنى الكشف، و الكشف هو الخلق و الإبداع» (عبدالله،۱۹۷۸ م:۳۳۹). فى الحقيقة كان باستطاعة صابر أن يعمل بلطجيا أو برمجيا، و قد قال ذلک صراحة، و هذا ما رفضه صراحة أيضاً، و حاول أن يتفاداه كما حاول أن

Archive of SID

www.SID.ir

یرسی عمله القادم، و لقد انحرف و ضلّ الطریق، فکشف وجه الاستعداد و حدود الاستطاعة البشریة. و لقد کان التأویل وراء هذا الانحراف حین ظن أنه یستطیع أن یقتل عم خلیل و أن یجد فی إدارة الفندق عملاً جدیداً، لقد نسی هدفه و من هنا کانت سقطته. لقد کان الرحیمی موجوداً فی خیال صابر و فی أعماق بسیمة حتی و هی تفرّ منه و تتمرد علیه، و قد شهد بوجوده «علی برهان» و هو صحفی مخضرم، أی أنّه عاش و شهد الرحیمی من أقدم العصور و هو أعلی برهان علی وجوده دائماً، و لقد کان برهان أعظم أستاذ للشریعة فی کلیة الحقوق. فالرحیمی یهتدی إلیه بالدلیل العلقی (البرهان) و الدلیل النقلی (الشریعة) و قد جمع بینهما من رآه حقا. (نفس المصدر : ۳۴۹-۳۵۰) الحقیقة أنّ صابراً لیس فرداً و إنما هو النوع الإنسانی، و هذا النوع مزیج من دوافع السموّ و القوة و الروحیة و التعلّق بالمُثُل العلیا (الحریة و الکرامة و السلام) کما هو مزیج من الغرائز.

ففی هذه الروایة بحث الکاتب عن الله الذی رمز إلیه بإسم سید سید الرحیمی، و دلالة هذا الإسم الرمزیة تدل علیه، فالله هو السید، و هو الرحمن الرحیم، و هو أخیراً سید بنی الرحم، أی: البشر. فهی روایة تبحث عن الله، صابر الرحیمی لا یبحث عن أبیه بدافع من حاجة دینیة عمیقة، و إنما لکی یکون عالة علیه؛ و لا ننسی أنه عاش حیاة التبطر و البطالة و الکسل و إنّ علاقته بأبیه هی إذن علاقة نفعیة خالصة. علاقة من یرید أن یاخذ دون أن یعطی شیئاً، حتی دون أن یفعل شیئاً کی یستحق ما یرید أن یاخذه، إنّ من یرید الله فلا بد أن یستحقه. لکن صابر یفعل کل شیء فی سبیل الوصول إلی أبیه إلاّ أن یعمل کی یستحقه. بحث عنه و بذر ماله و قواه فی هذا البحث و لکنه تنکّب عن الطریق الوحید الذی کان من الممکن أن یوصله إلیه و هو العمل و لأنّ صابر لم یفهم هذه الحقیقة و أصر بعناد علی ألا یفهمها فقد قضی عمره و هو یتعجب و یتساءل : لماذا لم یلبّ الأب نداء الإبن؟ بل لماذا لم یبحث بنفسه عنه؟

إنّ کریمة استمرار لماضیه، ماضی الإثم و الدعارة و التبطر و مأساة صابر هی أنه لا یرید عن ماضیه انفصاماً لأنّه ملیء بالامسؤولیة، و علّة انفصاله عن أبیه هو ماضیه و أنّ انفصاله عن هذا الماضی، هو الشرط الضروری لوضع حدّ للانفصال عن الأب، شخصیة إلهام تحدد بالتوازی مع شخصیة صابر، فإلهام تعانی مثله من مشکلة فقدان الأب و لکن مع هذا الفارق الأساسی و هو أنّ أباها، هو الذی هجر أمّها فی حین أنّ أمّه هی التی هجرت أباه و هذا الفارق عمیق الدلالة. فصابر هو المسؤول، من حیث أنه امتداد لأمّه، عما هو فیه من هجران، أما إلهام فغیر مسؤولة. لأنها لم تسعی إلی الهجران أما صابر فقد سعی إلی الهجران بنفسه، و بعد أن اعتقل و صدر علیه حکم بالإعدام ظلّ متشبثاً بماضیه، فهو ما یزال بانتظار المعجزة

Archive of SID

www.SID.ir

من أبيه لا من ذاته، صابر هو نموذج الإنسان المقصّر فی حياته و المعتكف بنفسه دون واقعه و هو الذی ونی إلی الوصول إلی الحقيقة.

۵- التناصّ القرآنی الخارجی فی رواية الطريق

النصّ الحاضر	النصّ الغائب
... اذ قال الرجل:- قبضوا علی القاتل. فقال صابر مخفيا انزعاجه بابتسامة:- سمعت ذلک. - علی سريقوس؟ - نعم. حبک العباءة حول جسده و قال:- مجرد سرقة لا كما ظننت. - و ماذا ظننت؟ - الحق أنی سيیء الظن بالنساء؟ حدجه بنظرة مستطلعة فقال الرجل:- زوجة جميلة و شابة و سوف ترث تركة لا بأس بها. فقال صابر و هويشد علی أعصابه:- دار برأسی نفس الخاطر. فضحک الرجل قائلا: - بعض الظن إثم. (محفوظ،۲۰۰۶ م:۱۳۳).	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)(سورة الحجرات/۱۲)

۵-۱- عمليات التناصّ

نزيل الفندق الذی يحاور صابراً ربّما هو الرقيب الذی جعل محمّد الساوی يقصّ علی صابر قصة خيانة كريمة و تآمرها مع إبن خالتها زوجها السابق بقتل العجوز و قد تمّ القتل علی يد علی سريقوس و هو الآن مسجون. فهذه القصة جاءت لاستدراج صابر المتهم الأول حتی يذهب إلی كريمة و قد فعل ذلک، و فی الحوار هناک إشارة مباشرة إلی شطر من الآية التی تأمر باجتناب كثير من الظنّ و توكد أنّ بعض الظنّ إثم. ليس كل الظنّ مرفوضاً إذن و ليس كل ظنّ إثم وفی حياة حافلة بالصراعات والأطماع و الخيانات، تبدو الظنون ضرورة يومية يمارسها الناس و يعتذرون عنها أو لايعتذرون و تتحول ظنونهم و شكوكهم إلی حقائق أو أباطيل. فالرجل الذی يحاور صابر بعد جريمة القتل فلا يتراجع و لا يعتذر لأنّ السياق لايسمح بأكثر من الثرثرة و تبادل الاشاعات و التكهنات. الرجل سيء الظن بالنساء و منهن كريمة أرملة القتيل و المستفيدة الوحيدة من قتله، و هو يشير إلی ما سوف ترثه حتی يضطر صابر إلی مجاراته قائلاً: دار برأسی نفس الخاطر. عندها يضحک الرجل قائلاً: إنّ بعض الظنّ إثم. يزرع الظنون و يتحمس لها و يورط الأخرين، ثم يلجأ إلی الآيه كأنّه يتطهر؛ و هذا الحوار الذی ختم بالإشارة إلی الآية شجّع صابر بالذهاب إلی كريمة و الكاتب جاء بهذه الآية للتناسب الذی يتواءم مع الحوار.

۶- التناصّ القرآنی الداخلی فی رواية الطريق

Archive of SID

www.SID.ir

النصّ الحاضر	النصّ الغائب
... ستحدق الأسئلة المحرجة بأمّه فی ظلام القبر. ولن یساعدها أحد من هولاء الشیاطین، ولکن یومکم سیجیء. (محفوظ،۲۰۰۶ م:۶۰).	(لا یُسْأَلُ عَمَّا یَفْعَلُ وَهُمْ یُسْأَلُونَ) (سورة الأنبیاء/۲۳) (سَنَفْرُغُ لَکُمْ أَیُّهَ الثَّقَلانِ) (سورة الرحمن/۳۱).

۶-۱- عملیات التناصّ

بدأ نجیب محفوظ روایته بفنّ الاسترجاع و صورّ مشهد دفن بسیمة عمران أمّ صابر بطل الروایة و کان بیت بسیمة أیام زمان ملاذاً للفسق و الفجور و کانت تاجرة أعراض و قد أبعدت إبنها عن هذا الفسق و ما إن خرجت من السجن حتی ماتت. و الکاتب یشیر بالنصّ حول الأسئلة المحرجة بأمّه فی ظلام القبر إلی النصّ الغائب فی الآیة الکریمة التی تتحدث عن الأسئلة التی ستحدق بالناس أخیاراً کانوا أم أشراراً و تناسبت الأسئلة المحرجة لشخصیة القوادة تاجرة الأعراض لکن بالواقع الناس کلهم یسألون کما فعوا فی الحیاة الدنیا و هذا ما یشیر إلیه النصّ الغائب (لا یُسْأَلُ عَمَّا یَفْعَلُ وَهُمْ یُسْأَلُونَ) وفی العبارة الأخیرة للنص الروائی الذی أتی بها صابر فی تیاره النفسی حول الناس الذین اجتمعوا لمراسیم الدفن وهم أشرار لا شک فیه یخاطبهم بهذه العبارة (و لکن یومکم سیجئ) والتی تشیر إلی الحساب فی النص الغائب (سَنَفْرُغُ لَکُمْ أَیُّهَ الثَّقَلانِ) الذی سیقیمه الله –تبارک وتعالی– للثقلین؛ للجن والإنس و یصف نشأة الثقلین الثانیة و هی نشأة الرجوع إلی الله و جزاء الأعمال و یعد آلاء الله تعالی علیهم.

النصّ الحاضر	النصّ الغائب
... و مادامت بسیمة قد دفنت فلا أمل إلاّ إذا جاء الأب؛ و قال أحد القاعدین فی الاستراحة:- القطن! کل شیء یتوقف علی القطن! و تساءل رجل آخر:- و هذه الحروب التی تهدد العالم ألا تضمن لنا القطن؟ لن تکون کالحروب الماضیه. أجل إنها لن تبق علی شیء. - القطن و الفول و البهائم و الخلق! فتساءل الصوت الأول: - و أین الله خالق کل شیء و حافظه؟ (محفوظ،۲۰۰۶ م:۴۳).	(اللَّهُ خَالِقُ کُلِّ شَیْءٍ وَهُوَ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ وَکِیلٌ) (سورة الزمر/۶۲) (إِنَّ رَبَّکُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَی عَلَی الْعَرْشِ یُغْشِی اللَّیْلَ النَّهَارَ یَطْلُبُهُ حَثِیثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِینَ) (سورة الأعراف/۵۴)

۶-۲- عملیات التناصّ

بسیمة أمّ صابر مع أنها کانت قوادة و لکن حکمها کحکم الإمبراطورة أو الملکة و کان صابر یعیش بعزة أیام أمّه و لمّا دخلت السجن و بعد موتها أخذ البعض یعیرونه و کان یدافع عن نفسه و عزة نفسه بقبضته، و بعد بموتها فقد الأمّل و راح ینشد عن أبیه حتی یجد عنده الأمان و الاطمئنان وعزة النفس و فی حوار النصّ مسائل عدّة منها قضیة صابر الذی ینشد عن أصله و منها هموم الناس المتجلیة ببیع القطن و أن الحرب کسدت من سوقها و قد

Archive of SID

www.SID.ir

تضاعفت الهموم من ضياع الأصل عند صابر و ركود الاقتصاد و القتل و الدمار الذی يخلّفه الحرب و هنا تساءل أحد المتحاورين «و أين الله خالق كل شیء و حافظه؟». و هذا ما يشير إلى النصّ الغائب فی الآية الكريمة (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَیْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَیْءٍ وَكِيلٌ) فهو الحافظ و المانع فقد تناصّت هذه الفقرة الأخيرة من الحوار مع الآية الكريمة، فالنص الروائی يتناص مع النص الغائب التالی الذی يشير إلى أنّ الخلق و الأمر لله وبأمره –تبارک وتعالى– فهذا التساؤل الذی ينمّ عن فزعة صارخة نلاحظه بأنّه يناشد الله– تبارک و تعالى– الذی خلق كل شئ؛ يناشده بأن يحفظهم من كل سوء و لذا ضمّ الكاتب صوت صابر بهذا الصوت المتسائل عن خالق كل شیء و حافظه بأن يردّ صابر إلى أصله لأنه يبحث عن الحقيقة و الإنتماء المتمثلة فی البحث عن الأب. (الهوارى،۲۰۰۵ م:۱۵۶).

لقد نحى نجيب محفوظ و هو ذلک الإنسان الذی ربّما تأثّر بالآداب الغربية، منحاً واقعياً جديداً، فقد سعت الآداب الغربية إلى نقل الواقع الاجتماعی أو السياسی أو النفسی أو الفنی أو الفكری؛ لذا حاول محفوظ بأن يجد تناسباً بين الواقع العربی الإسلامی وبين أدبه الذی يفترض أنه يعبّر عن ذلک الواقع، فكان نتيجة ذلک، التناص القرآنی الذی استخدمه فی رواياته؛ فمن ذلک نجد التناص فی بعض الحالات بمثابة وسيلة تنبيه يحاول أحد أطراف الرواية استخدامها لإيقاظ الطرف الآخر من نوم الغفلة، كما فی تساؤل أحد المتحاورين «وأين الله خالق كل شئ وحافظه؟» فهذا التساؤل من قبل المتكلم يدل على تذكير نفسه و من حوله بأنّ الله الذی خلق كل شئ هو يتكفل بحفظهم ورزقهم.

النصّ الحاضر	النصّ الغائب
... و إذا بالرجل يقيم الصلاة و هو جالس، ثم يسترسل فی صوت مسموع:استقبلت قبلتک و اترجيب عفوک و رحمتک يا أرحم الراحمين أدخلنی جنتک و واصل صلاته حتى السلام، ثم قال:– ساعدنی فی خلع العباءة و الحذاء يا محمّد (محفوظ،۲۰۰۶ م:۹۸–۹۹).	(إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (سورة الأنعام/۷۹) (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَلأَخِی وَأَدْخِلْنَا فِی رَحْمَتِکَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (سورة الأعراف/۱۵۱).

۶–۳– عمليات التناصّ

صابر مختبئ تحت سرير العجوز أبو خليل ليقتله حتى يحصل على الثروة و على كريمة التی كرمت فی بذلها لجسدها له و كأنه نسی مهمته ومجيئه إلى القاهرة. كأنه نسی بحثه عن أصله و عن الحرية و الكرامة و الأمان و أغرته كريمة بقتل زوجها. يسرد الكاتب فی النصّ الأحداث التی تدور بحجرة أبو خليل و يتعمد الكاتب بإسماع صوت العجوز لصابر، الصوت الذی يحمل هذه الكلمات دون غيرها: «استقبلت قبلتک و اترجيب عفوک و رحمتک يا أرحم الراحمين أدخلنی جنتک». فهذا النصّ كأنه مقصود به لإسماع صابر و لتذكره بأنه

Archive of SID

www.SID.ir

مقطوع الأصل و عنده مهمة البحث عن الحقيقة التی فيها الحرية و الكرامة و الأمان و قد تعمّد الكتاب بإتيان هذا المقطع دون غيره و لذا تناصّ مع الآية التی ذكرت و التی هی على لسان نبی الله إبراهيم- عليه و على نبينا و آله السلام- و فيها كشف الحقيقة لأنّ إبراهيم كان يبحث عن الحقيقة و عن ذات الله سبحانه وتعالى فالكوكب و القمر و الشمس لم يصلنه إلى الحقيقة فلهذا وجّه وجهه لله الذی فطر السموات و الأرض، فالنصّ التی أتی به الكتاب يشير إلى هذه الآية (إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) و المقصود منها الإشارة إلى أن الحقيقة هی عند الله و التوجه إليه لا إلى غيره. وفی قسم الأخير من النص الروائی الذی طلب فيها الرحمة من أرحم الراحمين، نری التناص يتم مع النص الغائب (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَلأَخِی وَأَدْخِلْنَا فِی رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) و الذی جاء على لسان نبی الله موسى -عليه السلام.

النصّ الحاضر	النصّ الغائب
و قال: - يبدو أنه لاجدوى من الاعتماد على الغير. فابتسم المحامی فی تسامح و هو يقول: -بل هناك جدوى فيما هو معقول:فهز منكبيه قائلاً:- فليكن ما يكون. (محفوظ،۲۰۰۶ م:۱۶۷).	(الَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) (سورة النحل/۴۲).

۶-۴- عمليات التناصّ

الحوار الذی دار بين المحامی الكبير محمّد الطنطاوی و صابر، دارَ حول مسائل عدّة منها الحديث عن سيد سيد الرحيمی، والد صابر الذی لم يكن له من هواية فی هذه الدنيا إلاّ الحب و هو كان و ما زال ميلمونيرا لا عمل إلاّ الحبّ و كلما وقع فی مأزق هاجر من مدينة إلى أخرى أو من قارة إلى أخرى. يئس صابر من أبيه و لكن نورا شعّ خارج السجن و هو إلهام التی أحبّها عن صدق و أحبته عن إيمان و المحامی كلّه أمل بأن يستبدل المؤبد بالإعدام. فالنصّ يحكی عن تفاؤل بعد سيطرة التشاؤم واليأس على صابر و بمساعدة إلهام و المحامی استمرّ البحث عن الحقيقة بعد أن توقف و مما يشير إلى اليأس قول صابر: يبدوانّه لا جدوى من الاعتماد على الغير. هذا قول صابر الذی اعتمد على غير الله، اعتمد على كريمة التی جرّته إلى أكبر ذنب اغترفه و هو القتل أخذ يصحو شيئاً فشيئا، النصّ يشير إلى النصّ الغائب المتمثل بالآية الكريمة التی تتمحور حول محورين هما الصبر و التوكل و هذان المحوران قد توصّل إليهما. صابر الذی لا أهل و لا أسرة له إلاّ حبّ صادق وجّهه إلى إلهام التی لم تتركه بعد أن عرفت حقيقة أمره وأكاذيبة التی لفّقها عليها و لهذا أسلم أمره للمقادير.

النتيجة

فی نهاية المطاف نتوصل إلى النتائج التالية:

Archive of SID

www.SID.ir

- صابر وَنَی فی بحثه عن الله – تبارک وتعالی–ولم يكن مهتماً بالعمل والمصابرة وكانت إلهام عوناً له، لكنه خسر ولم يكن صابرا كما سُمّیَ وسيخسر كل من يسلک طريق صابر فی الوصول الی الله.

- برز عنصر الاختيار و الإرادة فی هذه الرواية بصورة جلية خاصة عندما كان قلب بطل الرواية منقسماً بين الخير و الفضيلة (الهام) وبين الشر و الرذيلة (كريمة).

- صابر أراد من الرحيمی أن يجده هو بنفسه لأنّه إبنه، والواقع عكس هذا الأمر لأنّ صابراً بانتسابه إليه يحصل علی الكرامة والحرية.

- صابر بتحمّسه الأول فی البحث عن أبيه كان نفعياً وأراد أن يحصل علی المادة والمال ولم يكن همّه الكرامة.

- هناک رموز تختفی وراء الشخصيات. فصابر فی النهاية لم يصبر والهام كانت نورا للطريق وكريمة كرُمت ببذلها جسدها لصابر وسيد سيد الرحيمی الذی تبيّن أنّه لم يكن له وجود خارجی هو الله –تبارک وتعالی– وعلی صابر وأمثال صابر البحث عنه، لا أن يبحث هو عنهم.

- تُبيّن لنا هذه الدراسة القرآنية لرواية «الطريق» صلة الكاتب بالقرآن الكريم وكان استخدامه للقرآن الكريم ايجابيا.

- القرآن الكريم ميزة بارزة فی هذه الرواية؛ كما درسنا الآيات التی جاء شطر منها فی نصّ الرواية فی التناصّ القرآنی الخارجی وهكذا الآيات التی استنبطناها مما يشير إليه الكاتب ضمن إطار روايته فی التناصّ القرآنی الداخلی.

- من مميزات رواية «الطريق» مصرع البطل وفقدانه البصيرة العاقلة من كشف الحقيقة ولهذا ضلّ «صابر» ولم ينته إلی طريق الحقيقة بل انتهی.

- لا نريد تسمية نجيب محفوظ بالكاتب الإسلامی فی دراستنا لروايته هذه، بل نريد إلغاء صفة الإلحاد من هذا الكاتب وأنّ قلمه لم يكن مميتا ولا ساما للإسلام بل كان دواء لداء الكثيرين الذين يفهمون الأدب. فالكتاب – غير الرواية أو القصة – الذی يحمل العقلية شیء، والرواية التی تحمل التخييل شیء آخر و يجب أن نفصل فيما بينهما، فلا نحكم علی الروائی بما نحكم علی الكاتب الذی اتخذ العقل وسيلة للتعبير.

- اقتراح:

نقترح فی خاتمة هذه المقالة أن تتجه بعض دراسات نقد النثر المعاصر إلی الدراسات القرآنية من خلال دراسة التناص القرآنی فی الروايات أو القصص أو القصص القصيرة أو المسرحيات.

الهوامش:

Archive of SID

www.SID.ir

**** نجیب محفوظ:** وُلد نجیب محفوظ فی حیّ الجمالیة بالقاهرة وکان ذلک عام (۱۹۱۱ م) فی بیت ملتزم بالدین والثقافه التی تثقّف بها فی صغره هی الدین (الغیطانی،۲۰۰۶ م:۵۲) ثم انتقلت أسرته إلی حیّ العباسیة عام (۱۹۲۴م). نال شهادة اللیسانس فی الفلسفة عام (۱۹۳۴ م) من جامعة القاهرة إلی جانب اهتمامه بالأدب وعن هذا یقول: «کنت أمسک بید کتاباً فی الفلسفة وفی الید الأخری قصة طویلة من قصص توفیق الحکیم، أو یحیی حقی، أوطه حسین.»(شلش،۱۹۹۳ م:۸۹) هذا وقد أثّر سلامة موسی فی تفکیره وهو یقول عن ذلک: «کان لسلامة موسی أثر قوی فی تفکیری، فقد وجهنی إلی شیئین مهمین هما العلم والاشتراکیة، ومنذ دخلا مخی لم یخرجا منه إلی الآن، وکان الأدیب الوحید الذی قرأ روایاتی الأولی وهی مخطوطة، قرأ ثلاث روایات وقال لی:إنّ عندی استعداداً، ولکن الروایات غیر صالحة للنشر، ثمّ قرأ الروایة الرابعة وکانت«عبث الاقدار» وأعجبته ونشرها کاملة» (دوارة،۱۹۸۹ م:۲۱۹). وفی مستهل روایة أولاد حارتنا قال نجیب محفوظ: «انّ کتاباتی کلها، القدیم منها والجدید، تتمسک بهذین المحورین:الإسلام الذی هو منبع قیم الخیر فی أمتنا، والعلم الذی هو أداة التقدّم والنهضة فی حاضرنا ومستقبلنا» (محفوظ، ۲۰۰۷ م: مستهل الروایة). وقد فاز نجیب محفوظ بجائزة نوبل عام (۱۹۸۸م) وبعد أن خلّف العدید من الروایات والقصص وبعد عمر طویل ووری التراب یوم الخمیس ۳۱ أغسطس عام ۲۰۰۶ م.

المراجع والمصادر:

۱- القرآن الکریم.

۲- ابن منظور، ابوالفضل جمال‌الدین محمد بن مکرّم. (۱۹۸۸م). «**لسان العرب**»، ط ۱، بیروت: دار احیاء التراث العربی.

۳- جهاد، کاظم. (۱۹۹۳م). «**أدونیس منتحلا دراسة فی الاستحواذ الأدبی وارتجالیة الترجمة یسبقها ما هو التناص؟**»، ط ۲، القاهرة:مکتبة مدبولی.

۴- خزعلی، انسیة. (۲۰۰۹م). «**التناص الدینی فی الأدب اللبنانی المعاصر (شعر حرب تموز نموذجاً)**»، مجلة العلوم الإنسانیة الدولیة، العدد ۱۶(۴) طهران:جامعة تربیت مدرس.

۵- داغر، شربل. (۱۹۹۷م). «**التناصّ سبیلاً إلی دراسة النصّ الشعری وغیره**»، مجلة فصول، مجلد ۱۶، جلد ۱، القاهرة:الهیئة المصریة العامة للکتاب.

۶- دوارة، فؤاد. (۱۹۸۹م). «**نجیب محفوظ من القومیة إلی العالمیة**»، القاهرة:الهیئة المصریة العامة للکتاب، ط ۱.

۷- الزبیدی، محمد مرتضی الحسینی. (۱۹۷۹م). «**تاج العروس**»، تحقیق: عبدالکریم الغرباوی. الکویت:وزارة الاعلام، **د.ط.**

Archive of SID

www.SID.ir

۸- الزغبی، أحمد. (۱۹۹۵م). «**التناصّ نظرياً وتطبيقاً**»، الأردن: مكتبة الكتانی إربد، ط۱.

۹- الزمخشری، جار الله أبی القاسم محمو بن عمر. (۱۹۸۱م). «**أساس البلاغ**»، تحقيق: عبدالرحيم محمود، بيروت: دارالمعرفة. د. ط.

۱۰- شبل محمد، عزة. (۲۰۰۷ م). «**علم لغة النصّ النظرية والتطبيق**»، تقديم: سليمان العطار، القاهرة: مكتبة الآداب، ط۱.

۱۱- شلش، علی. (۱۹۹۳م). «**نجيب محفوظ الطريق والصدی**»، القاهرة:الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط۱.

۱۲- عبدالله، محمد حسن. (۱۹۷۸م). «**الإسلامية والروحية فی أدب نجيب محفوظ**»، القاهرة: مكتبة مصر، ط۲.

۱۳- الغبارى، عوض. (۲۰۰۳م). «**دراسات فی ادب مصر الاسلامية**»، القاهرة: دار الثقافة العربية، ط۱.

۱۴- الغيطانی، جمال. (۲۰۰۶ م). «**نجيب محفوظ يتذكر**»، القاهرة:دار الشروق، ط ۱.

۱۵- فيصل الأحمد، نهلة. (۲۰۰۳م). «**التناصّيّة- والنظرية والمنهج**»،الرياض:منشورات كتاب الرياض بالسعودية، ط۱.

۱۶- محفوظ، نجيب. (۲۰۰۷ م). «**أولاد حارتنا**»، القاهرة: دار الشروق، ط۳.

۱۷- محفوظ، نجيب. (۲۰۰۶ م). «**الطريق**»، القاهرة: دار الشروق، ط۱.

۱۸- وتار، محمد رياض. (۲۰۰۲م). «**توظيف التراث فی الروايات العربية المعاصرة**»، دمشق: اتحاد الكتّاب العرب، ط۱.

۱۹- الهوارى، أحمد إبراهيم. (۲۰۰۵م). «**سليمان الشطی و رحلة البحث عن المعنی**»، الكويت :رابطة الادباء فی الكويت، ط ۱.

Archive of SID

www.SID.ir

فصلنامه‌ی لسان مبین(پژوهش ادب عربی)
(علمی – پژوهشی)
سال سوم، دوره‌ی جدید، شماره‌ی پنجم، پاییز ۱۳۹۰

جدلِ (دیالکتیک) جستجوی خداوند در رمان راه (الطریق) أثر نجیب محفوظ*

دکتر خلیل پروینی
دانشیار گروه زبان وادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس
دکتر کبرا روشنفکر
استادیار گروه زبان وادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس
دکتر علی گنجیان خناری
استادیار گروه زبان وادبیات عربی دانشگاه علامه طباطبائی
نعیم عموری
دانشجوی دوره ی دکترای رشته زبان وادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس

چکیده

انسان از زمان ها و روزگاران قدیم در جستجوی آفریننده وپروردگارش در این هستی بود و سؤالات متعددی در رابطه بـا علـت هستی اش در این دنیا مطرح نمود و اینکه عاقبتش چه خواهد شد؟ نجیب محفوظ در رمان «راه» به جسـتجوی الله وپرسشـهای متعددی در باره ی سرنوشت انسانِ ضعیف بی چاره پرداخت و نام «صابر» را برای قهرمان رمانش برگزید؛ صابری که نماد صبر و استقامت است و نام «سید سید الرحیمی» را نماد خداوند متعال قرار داد .زیرا الله سید وسرور است و او سید وسرور انسانهاسـت. این رمان در سبک نمادین آغاز و به پایان می رسد ودر چارچوب اندیشه ی فلسفی است که نجیب محفوظ از روش به کار گیری بینامتنیت قرآنی به آن پرداخت. ما در این مقاله، بینامتنیت قرآنی خارجی وبینامتنیت قرآنی داخلی را بررسی نمودیم وسعی بـرآن داریم تا هدف نویسنده از به کار گیری بینامتنیت قرآنی و نمادهایی را که استفاده نموده، تحلیل نماییم تا اینکه مقصود نویسـنده از این بینامتنیت در جدلِ(دیالکتیک) جستجوی خداوند در این رمان را روشن نماییم. روش تحقیق این مقاله، روش توصیفی–تحلیلی است که بر فراخوانی متن غائب در رمان «راه» ونیز بر عملیات بینامتنیت استوار است.

واژگان کلیدی

بینامتنیت قرآنی، بینامتنیت خارجی و داخلی، رمان راه، نجیب محفوظ .

* – تاریخ دریافت مقاله: ۱۳۸۹/۱۲/۱۰ تاریخ پذیرش نهائی: ۱۳۹۰/۰۴/۲۵
نشانی پست الکترونیکی:Kpervini@yahoo.com

Archive of SID
www.SID.ir